علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم لدى طفل ما قبل المدرسة

خديجة محمد بدر الدين*
جامعة جنوب الوادي، مصر

استلم بتاريخ: ٢٠١٤/١٢/١ عدل بتاريخ: ٢٠١٥/٤/٥ قبل بتاريخ: ٢٠١٥/٤/٢٩

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية المتبع في الأسرة والاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة. طُبقت الدراسة على عينة من الأسر المصرية في مدينة قنا بجمهورية مصر العربية لمعرفة أسلوب المعاملة الوالدية المتبع في الأسرة ومدى وعي الأسرة واهتمامها باكتشاف وعلاج صعوبات التعلم لدي أطفالها. استخدمت الدراسة أربع أدوات مختلفة للاكتشاف المبكر صعوبات التعلم وتحديد أساليب المعاملة الوالدية وقدرة الوالدين أو أحدهما على الاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم. أوضحت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية (الإيجابية والسلبية) والاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم لدي الطفل في المراحل المبكرة. كما أوضحت النتائج أن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (الأسلوب الديمقراطي، أسلوب التقبل) وما يترتب عليها من تفاعل لفظي وسلوكي بين الوالدين والطفل يمكن أن تساعد على الاكتشاف المبكر للصعوبة، أما أساليب التربية السلبية (أسلوب التسلط، أسلوب القسوة، أسلوب الإهمال) وما يترتب عليها من نقص في التواصل بين الوالدين والطفل وإتاحة الفرصة له للتعبير عن احتياجاته تؤدي إلى تأخر في اكتشاف وعلاج المشكلات التي يعاني منها. أوصت الدراسة بضرورة تقديم برامج التوعية المناسبة للوالدين لاتباع أساليب التربية الإيجابية وتجنب الأساليب السلبية في تربية أطفالهم.

الكلمات المفتاحية: : أساليب المعاملة الوالدية، صعوبات التعلم، الاكتشاف المبكر، مرحلة ما قبل المدرسة.

The Relationship between Parental Treatment Styles and Early Discovery of Learning Difficulties among Pre-school Children

Khadeja M. Badr*
South Valley University, Egypt

This study aimed to explore the relationship between the parenting style and discovery of learning disabilities in early childhood education. The study used a sample of Egyptian parents to investigate the parenting style followed in the family. Also, the study investigated the family awareness and interest in the discovery and treatment of learning difficulties. The results indicated that there was a significant relationship between parenting style and discovery of child's learning difficulties in the early stages. The results also showed that there was a significant relationship between positive parenting styles and discovering of learning difficulties. However, there was a negative relationship between negative parenting styles and discovery of learning difficulties in early childhood. The study recommended the need to provide appropriate training and guidance programs of positive parenting and avoid the negative methods of raising children.

Keywords: parenting styles, learning difficulties, early detection, pre-school children.

*khadejabadr@gmail.com

يتفق علماء التربية وعلم النفس على أن مرحلة ما قبل المدرسة من أهم مراحل النمو في حياة الطفل، وأن السنوات الأولى هي أساس بناء الشخصية. ونظراً لأهمية هذه المرحلة ولما لها من قيمة تربوية فقد اهتم بها الباحثون والمربون. وتؤدي الأسرة دوراً هاماً وفاعلاً في إعداد الطفل في كافة الجوانب عن طريق تزويده بالقيم والاتجاهات والمعارف والمهارات اللازمة من أجل نجاحه وتوافقه في الحياة الاجتماعية والأكاديمية. ويعاني بعض الأطفال في الصفوف الأولى من بعض صعوبات التعلم. وأشارت بعض الدراسات (سليمان، ٢٠٠٣؛ عبد الله، ٢٠٠٦؛ بدر الدين، ٢٠١٤) إلى أن هذه الصعوبات ليست بجديدة على الطفل وإنما هي نتيجة لصعوبات نمائية كان يعاني منها في مرحلة الروضة أو قبلها. هذه الصعوبات لم يتم اكتشافها مبكراً فظهرت بشكل واضح بعد الالتحاق بالصفوف الأولى للمدرسة في شكل صعوبات تعلم، وعليه فإن أساليب معاملة الوالدين المتبعة مع الطفل قد يكون لها أثراً في الاكتشاف المبكر لهذه الصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها الطفل.

وتعد أساليب المعاملة الوالدية السائدة في الأسرة إحدى مؤشرات الحكم على تقدم الأسرة والمجتمع. ولكل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية انعكاساته الإيجابية أو السلبية على الطفل (منصور،٢٠١١). وتقوم الأسرة بدور أساسي وهام في تربية الطفل وتعليمه وإكسابه الاتجاهات السليمة والقيم والمعارف والمهارات اللازمة لنموه من خلال ضبط سلوكه عن طريق الثواب والعقاب. وتتنوع الأساليب المتبعة في الأسرة ما بين أساليب صحيحة وخاطئة وذلك تبعا للمستوى التعليمي والثقافي والوضع الاجتماعي والاقتصادي، وجنس الطفل وترتيبه بين إخوته واتجاه الوالدين نحوه (محرز، ٢٠٠٥).

ويري بعض الباحثين أن عملية توجيه الطفل تربوياً وتعليمياً تحتاج لجهود كثيرة من الوالدين لتحقيق النتائج المرجوة منها مع الوضع في الاعتبار قدرات الطفل وإمكاناته. فإذا كان الطفل يعاني من إعاقة سمعية مثلاً، فعلى الوالدين بذل مزيد من الجهد لتعلم لغة الإشارة حتى يمكنهم التواصل مع الطفل. وإذا كان يعانى من إعاقة بصرية فعلى الوالدين تعلم "طريقة برايل" للتواصل مع الطفل وتربيته وتعليمه بالطريقة التي تتناسب معه (Guerin, Gottfried, Oliver & Thomas, 1994). ويشير مصطفى (٢٠٠٢) إلى أن الأسرة قد تجهل كيفية المعاملة السوية مع الطفل المعرض لخطر صعوبات التعلم أو تحتاج إلى اكتساب مهارات معينة تعينها في اكتشاف أي صعوبة قد تواجه الطفل مبكرا. فآباء الأطفال المعوقين أو المعرضين لخطر صعوبات التعلم يحتاجون لاكتساب مهارات تعليمية لا يحتاج إليها آباء الأطفال الآخرون. وهذا يتطلب توعية الآباء وتثقيفهم تربويا وإرشادهم لأفضل الطرق في تربية الطفل والتي تساعدهم على الاكتشاف المبكر لأي صعوبة يمكن أن يتعرض لها.

أساليب المعاملة الوالدية: تتباين أساليب معاملة الوالدين للطفل تبايناً شاسعاً ما بين التدليل الزائد والقسوة المفرطة، وبين الحماية والإهمال أو النبذ. وتعد هذه الأساليب أنماط متطرفة في أساليب المعاملة الوالدية قد يلجأ إليها بعض الآباء، مما يؤدى إلى وجود مشكلات كثيرة لدى الطفل قد لا يلاحظها أو يهتم بها الوالدين (فاضل، ٢٠١٠). كما أن استجابة الوالدين للطفل وأساليب الثواب والعقاب التي يتبعانها معه من شأنها أن تساعد إما على توطيد العلاقة بين الوالدين والطفل أو على اهتزاز العلاقة بينهما (محرز، ٢٠٠٥). وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن اتباع الأساليب الإيجابية في التعامل مع الطفل من شأنه أن يقلل من الصعوبات النمائية في مراحل التعلم المختلفة (Seth & Ghormode, 2013). ويمكن للأبوين أن يكونا المرجع المعرفي والعاطفي الذي يستند إليه الطفل في تشكيل نظرته الخاصة إلى نفسه والعالم من حوله. فإذا كانت الأسرة لديها طفل معوق ونظر الوالدان إلى إعاقته على أنها تبعث على خيبة الأمل، فإن الطفل غالباً ما سينظر إلى إعاقته

نفس نظرة والديه. أما إذا تعامل الوالدان مع إعاقته بواقعية وحاولا إيجاد الطرق المناسبة لمساعدته على التخفيف من تأثيراتها فإن الطفل سيفعل ذلك أيضاً. ومع تقدم العمر سيبقى على إدراك طرق تعامل والديه مع كل تحدى تفرضه الإعاقة في كل مرحلة عمرية (مصطفى، ٢٠٠٢). كذلك الحال تربوياً إذا لاحظ الوالدان ظهور بعض المؤشرات التي تدل على احتمالية تعرض الطفل لصعوبة عند التحاقه بالمدرسة، فإن الأسلوب الذي يتبناه الوالدان هو الذي يساعد إما في الاكتشاف المبكر والتغلب على هذه الصعوبة، أو لا يلاحظها الوالدان فتستمر وتتفاقم ثم تظهر في شكل صعوبات أكاديمية عند التحاقه بالمدرسة.

وتمثل أساليب المعاملة الوالدية مجموعة السلوكيات التي يمارسها الآباء والأمهات مع أطفالهم في مختلف المواقف خلال تربيتهم وتنشئتهم. ويوضح مصطفى (٢٠٠٢) أن أساليب المعاملة الوالدية تأخذ عدة أشكال مختلفة منها، اكتشاف الصعوبة وتقبلها، والشفقة والرثاء، إنكار الصعوبة، إهمال الطفل ونبذه أحياناً، الحماية الزائدة، على أن الاتجاه الأول هو أفضل أنواع الاتجاهات ويكون دور الوالدين فيه إيجابياً، ويمكنهما مساعدة الطفل بشكل يجنبه كثير من المشكلات التي قد تؤدى إلى صعوبات في التعلم. وعليه فإن أساليب المعاملة الوالدية تتأثر بمجموعة من العوامل منها جهل الوالدين بأساليب التربية الصحيحة، خروج الوالدين للعمل، كثرة الأعباء المنزلية على الأم.

وتتنوع أساليب المعاملة الوالدية وتختلف تبعاً لاختلاف ظروف الوالدين وثقافتهم والبيئة التي يعيشون فيها (أبو مرق وأبو عقيل، ٢٠١٢). فبعض هذه الأساليب يؤدى إلى خلق مناخ أسري جيد يساعد في التحصيل الجيد والتفوق الدراسي، بينما سوء معاملة الأطفال وإهمالهم يؤدى إلى انخفاض مستوى التحصيل (حمادة، ٢٠١٠). ويشير محرز(٢٠٠٥) إلى أن هناك ثمانية أساليب هي: أسلوب الديمقراطية، أسلوب التسلط، أسلوب القسوة، أسلوب التقبل، أسلوب النبذ أو الرفض، أسلوب الإهمال، أسلوب التفرقة، الحماية الزائدة، في حين أشار فايد (٢٠٠٧) إلى أسلوبين هما أسلوب التسلط وأسلوب التقبل. بينما أشار آخرون إلى ثلاثة أساليب هي أسلوب التسلط، أسلوب القسوة، أسلوب التسامح (Robinson, Mandleco, Olsen & Hart, 1995).

ويعد الأسلوب الديمقراطي أحد الأساليب الإيجابية والجيدة في التعامل مع الطفل. ويتمثل في التحاور والتشاور مع الأطفال في أمور تخصهم أو تخص الأسرة، والتعبير عن آرائهم بحرية واحترامها وتقديرها، وإتباع أسلوب الإقناع والمناقشة التي تؤدى إلى خلق جو من الثقة والمحبة. واشباع حاجاتهم بشكل معتدل، والتحدث عن المشكلات التي يمرون بها وتعليمهم كيفية حلها. وهذا يؤدى إلى شعور الطفل بالمسئولية والانتماء للأسرة واحترام قواعدها فيصبح الطفل أكثر التزاماً بقواعدها وأكثر اعتماداً على نفسه. والوالدان اللذان يتبعان الأسلوب الديمقراطي يتسمان بمساعدتهما لأطفالهم في مختلف الجوانب، وتشجيعهم (محرز، ٢٠٠٥). كما يتسمان في تربية أطفالهما بالدفء العاطفي بدرجة عالية، والدقة وحسن النظام، والاستماع إلى أبنائهم واحترام وجهة نظرهم. وهذا يؤدى إلى نمو الاستقلالية لدى الأبناء والضبط الذاتي (فايد، ٢٠٠٧). وكذلك فإن أسلوب التقبل هو أحد الأساليب الإيجابية ويقصد به مشاركة الوالدين طفلهما في الأنشطة والمناسبات التي تخصه والتعبير اللفظي عن حبه وتقدير رأيه والتجاوب معه والتقارب منه والفخر بتصرفاته.

ويقصد بالتسلط المنع والرفض الدائم لرغبات الطفل حتى ولو كانت صائبة ومشروعة. ويتمثل في فرض قيود متشددة على الطفل والتحكم به من الأم أو الأب أو كليهما، يظهر في شكل أوامر أو نواهي أو شتم أو توبيخ أو إذلال. ويختلف تسلط الآباء عن تسلط الأمهات، فيستخدم الأب الأمر والنهى والتهديد بينما تستخدم الأم اللين والتحايل والإلحاح على الطفل. ويؤدى الأسلوب التسلطي إلى نتائج سلبية منها ضعف شخصية الطفل، ضعف الثقة بالنفس، الشعور بالدونية، الخوف من السلطة،

الطاعة العمياء فلا يمكنه أن يصبح قائداً بل يكون منقاداً دائماً، متردداً في اتخاذ القرار، وصعوبة معرفة الصواب من الخطأ، كما يؤدى إلى تسيب الطفل في أداء الأعمال والواجبات، وممارسة أعمال العنف (محرز،٢٠٠٥). ويري التربويون أن هذا الأسلوب يتصف بانخفاض درجة الدفء العاطفي، إذ تتصف انفعالات الوالدين بالحدة فهما يريدان من الطفل أن يفعل (Hart, Newell & Olsen, 2003). وقد يؤدى هذا الأسلوب إلى العدوانية وعدم التعاون والخوف من العقاب مما يجعله لا يقدم على أداء عمل قد يفشل فيه خوفاً من العقاب.

أما أسلوب الإهمال فيقصد به ترك الطفل دون رعاية واهتمام أو تشجيع على السلوك المرغوب أو معاقبة على السلوك غير المرغوب، وعدم الاهتمام بتوجيه الطفل أو التحدث معه. ويبدو الإهمال في أشكال متعددة مثل إهمال الحاجات الفسيولوجية والنفسية والتغاضي عن التصرفات السيئة للأطفال وعدم مكافئة السلوك الجيد. كما يبدو في ترك الأطفال وحيدين في المنزل، عدم الاهتمام بالإجابة على أسئلتهم. وقد يرجع الإهمال إلى انفصال الوالدين، أو إلى طول فترة عمل الأم أو الأب. كما أن كثرة عدد الأبناء وكثرة الخلافات بين الزوجين والظروف الاقتصادية السيئة كلها عوامل تؤدى إلى إهمال الأطفال. ويؤدى الإهمال إلى الشعور بالنقص وعدم الاطمئنان والأنانية (محرز، ٢٠٠٥). ويتصف الوالدان اللذان يتبعان هذا الأسلوب بتدني مستوى الدفء العاطفي لديهم وانشغالهما بأمورهما الذاتية دون الاهتمام بالأبناء (Wenar & Kerig, 2005). ويقصد بأسلوب القسوة غياب الدفء والمحبة والذي يظهر من خلال العدوان على الطفل واستخدام العقاب البدني أو اللفظي والتهديد بصورة مستمرة. ونتيجة لهذا الأسلوب يشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه من قبل والديه (ميكائيل، ٢٠١٢).

صعوبات التعلم: تعد صعوبات التعلم من الموضوعات الهامة في الوقت الراهن وذلك بسبب تزايد أعداد الأطفال الذين يعانون من تلك الصعوبات. وكلما ازداد رقي المجتمع زاد الاهتمام بتلك الفئة من الأطفال. ومما يزيد من أهمية هذا الموضوع زيادة أعداد الأطفال في الصف الواحد حيث وصل العدد إلى ٦٠ طفلاً وطفلة أو أكثر في بعض الأحيان، مما زاد العبء على المعلمات في اكتشاف من يعانون من صعوبات في التعلم. وقد اهتم كثير من الباحثين بمجال صعوبات التعلم ولكن لا يزال هذا المجال خصب وفي حاجة لمزيد من الدراسات خاصة تلك الدراسات المتعلقة بصعوبات التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة. وتشير العديد من الدراسات إلى أن الصعوبات التي يعاني منها الأطفال في المرحلة الابتدائية وما بعدها يرجع أصلها إلى مرحلة الروضة (سليمان، ٢٠٠٣؛ محمد، ٢٠٠٦؛ وبدر الدين، ٢٠٠٩). وقد تنوعت تعريفات صعوبات التعلم بسبب اهتمام العديد من المتخصصين في مختلف التخصصات كالطب النفسي والفسيولوجي والأعصاب والنطق والكلام. ويشير مصطلح صعوبات التعلم إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تظهر في شكل صعوبات ترجع إلى الكيفية التي تم بها اكتساب المهارة وأنها داخلية المنشأ وترجع إلى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، ولكنها لا ترجع لقصور حسي أو تأخر عقلي أو اضطراب انفعالي أو اضطراب اجتماعي (هنلي ورامزى وألجوزين، ٢٠٠١).

وتصنف صعوبات التعلم إلى نوعين رئيسين هما صعوبات التعلم النمائية وصعوبات التعلم الأكاديمية. فصعوبات التعلم النمائية هي تلك الصعوبات التي غالباً ما تحدث لأطفال ما قبل المدرسة وهي صعوبات تتعلق بالانتباه والإدراك، والتفكير، والتذكر، اضطرابات اللغة الشفهية. وأي قصور في أي مهارة من هذه المهارات يؤثر على ثقة الطفل بنفسه وبالتالي يؤثر على مستواه الأكاديمي. وقد أشارت دراسة الشخص، وعثمان، ومحمد (٢٠١١) إلى أن الكشف المبكر عن الصعوبات النمائية مهم؛ لأنه يساعد في تقديم المساعدة والإجراءات الوقائية في الوقت المناسب. كما أشارت نتائج دراسة مراد وعباس (٢٠٠٣) إلى أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم

النمائية في حاجة لرعاية فعلية وأساليب تربوية مناسبة تساعدهم في التعبير عما يواجههم من صعوبات في التعلم وتجعل الوالدين أقرب للطفل بما يشعره بالطمأنينة عند التعبير عن هذه المشكلات وعدم الخوف من الضرب أو العدوان اللفظي.

أما صعوبات التعلم الأكاديمية فهي تلك الصعوبات التي تظهر لدى تلاميذ المدرسة حيث يحدث اضطراب في سير العملية التعليمية فيعانى الطفل من مشكلات في التحصيل سواء في مادة واحدة أو أكثر، فعندما يظهر الطفل قدرة كامنة على التعلم ويكون تحصيله الأكاديمي أقل من المتوقع منه فإنه يعاني من صعوبة في التعلم وتشمل صعوبات تعلم في القراءة أو الكتابة أو الحساب أو التهجي (السرطاوي والقريوتى والفارسي، ٢٠٠٢). ويوضح سليمان (٢٠٠٣) أن أسباب صعوبات التعلم اختلفت باختلاف التخصصات. فعلماء الطب اهتموا بها من زاوية الأسباب العضوية والفسيولوجية باعتبارها عوامل تكمن وراء الصعوبة ويرتبط بها العديد من الأعراض وصنفوا ذوي صعوبات التعلم إلى ثلاث فئات هي: العسر القرائي أو صعوبات القراءة، واضطرابات التواصل اللغوي أو اللفظي، ومشكلات التكامل البصري الحركي.

الاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم: يهدف الاكتشاف المبكر إلى التعرف على الأطفال الذين ينحرف نموهم عن نمو الأطفال العاديين بهدف أخذ خطوات تساعد على التقييم الشامل لأداء الطفل في مجالات النمو المختلفة (عواد، ١٩٩٦). وعندما يتم التعرف على مشكلات الطفل مبكراً فإن الفشل المدرسي المتوقع أن يزداد يمكن معالجته والتغلب على نتائجه. وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات على أهمية التدخل المبكر وأثره في التغلب على ما يمكن أن يعانيه الطفل من مشكلات مستقبلية. فقد أشار عواد (١٩٩٤) إلى أن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تنشط حواسه نشاطاً كبيراً وتتأثر المدركات الحسية لديه فيدرك الفوارق بين الأشياء المادية من أشكالها وألوانها وأوضاعها وأصواتها وروائحها، كما يتعرف على الظواهر الطبيعية ويتأملها ويفكر فيها، ويزداد دقة ونضج سمعه وتتحسن بشكل ملحوظ حاسة الشم لديه، فيكتسب الكثير من الخبرات العقلية المعرفية التي تزوده بحصيلة من المعلومات فيصبح قادرا على الربط ببين العناصر على أساس العلة والمعلول وتحديد الاتجاهات والموقع والتمييز بين المتشابهات من الأشياء والحروف. وإذا كان لكل مرحلة عمرية طبيعتها التي تتمثل في التغيرات النمائية المتوقعة وفي مطالب النمو وشروط الرعاية الواجب تحقيقها، فإن لكل مرحلة صعوباتها المحتملة التي قد يتعرض لها الفرد في مرحلة معينة نتيجة للتناقض أو اختلال التوازن بين طبيعة التغيرات النمائية المتوقعة في تلك المرحلة ومتطلباتها من الرعاية والضغوط المفروضة على الطفل.

وقد أشارت نتائج دراسة كوافحة وعبد العزيز(٢٠٠٥) إلى أن الاكتشاف المبكر يساعد في تقليل المشكلات التي قد تنتج عن عدم الاكتشاف. فالذين يعانون من صعوبات في القراءة ويتم اكتشافهم مبكراً وعلاجهم يكون التحسن لديهم أفضل وتصل نسبته إلى ٨٤%. بينما تنخفض لتصل إلى ٨% فقط إذا تم اكتشافهم وهم في الصف السادس الابتدائي. ويوضح السيد والسعيد (١٩٨٢) أن الخبرات السيئة والمشكلات الانفعالية وأساليب المعاملة غير السوية كلها عوامل رئيسية في حدوث صعوبات التعلم. وكلما كان اكتشاف هذه العوامل وتقديم العلاج مبكراً كلما كان الناتج أفضل. ويشير الفرا (٢٠٠٥) إلى أهمية الكشف عن الجوانب النمائية في مرحلة ما قبل المدرسة لأن ذلك يساعد على تقديم العلاج في الوقت المناسب للأطفال الذين يعانون من مشكلات في النمو تؤثر على استعدادهم في المدرسة واتخاذ إجراءات وقائية تحول دون تفاقم آثارها السلبية في المستقبل. ويتمثل الاكتشاف المبكر في الكشف عن صعوبات تتعلق بالجوانب النمائية وتقسم إلى صعوبات أولية مثل الانتباه والإدراك والذاكرة وصعوبات ثانوية مثل التفكير والكلام والفهم واللغة الشفهية وقد توجد لدى الطفل في

ثلاثة مجالات هي النمو المعرفي، والنمو اللغوي، ونمو المهارات الحركية.

وأخيراً فإن تشخيص الصعوبة وتقديم العلاج يحتاج إلى والدين أو معلمين معدين ومدربين لتطبيق الطرق الصحيحة لاكتشاف الصعوبات ومعالجتها، وبالتالي الإسهام في عدم تفاقم المشكلة والبدء في حلها. فمثلاً عندما يلاحظ الوالدان أن الطفل لا يري الصور بوضوح ويقربها من عينيه لتتضح الرؤيا ويكرر ذلك، فعلى الوالدين الذهاب مباشرة لطبيب العيون لقياس النظر واتخاذ الإجراءات اللازمة، فالوالدان هما اللذان اكتشفا هذه المشكلة. كذلك الحال عندما يلاحظ الوالدان أن الطفل لا يتمكن من التمييز بين الأصوات أو الصور المتشابهة أو أن نموه اللغوي أقل من أقرانه في مثل عمره، فعلى الوالدين الذهاب مباشرة لمتخصص في صعوبات التعلم أو التوجه للروضة لدراسة وبحث هذه المشكلة، وبالتالي فإن الطفل الذي يحظى بالاهتمام من أسرته ومتابعتها له يمكن أن يتم اكتشاف المشكلات التي يعاني منها مبكراً. أما إذا كانت الأسرة لا تهتم بالطفل ولا تمنحه الفرصة الكافية للتعبير عن رأيه ومشاعره أو للتفاعل معه فإنها ربما لن تتمكن من اكتشاف أية مشكلة يمكن تواجهه.

مشكلة البحث

تناولت العديد من الدراسات أساليب المعاملة الوالدية المختلفة وعلاقتها بتوافق الطفل الذاتي والاجتماعي في مرحلة الطفولة، دون التطرق إلى أثر هذه الأساليب على علاقة الطفل بوالديه أو قدرتهم على اكتشاف ما يمكن أن يواجه الطفل من مشكلات أو مظاهر لصعوبات التعلم في هذه المرحلة. إذ أن بعض الأسر تتبنى أساليب والدية إيجابية مع الطفل كالأسلوب الديمقراطي وأسلوب التقبل مما يجعل الوالدان قريبان من الطفل وعلى تواصل وتفاعل دائم معه وبإمكانهما اكتشاف أي مشكلة قد يتعرض لها. بينما تتبنى أسر أخرى بعض الأساليب السلبية كالقسوة والتسلط والإهمال مما قد يعوق إمكانية اكتشاف الوالدين لأي مشكلة أو صعوبة يعاني منها الطفل في هذه المرحلة نتيجة عدم إتاحة الجو الملائم للتفاعل مع الطفل والتعبير عن حاجاته ورغباته. ومن خلال خبرة الباحثة في تطبيق برنامج عن فاعلية استراتيجيات التربية الإيجابية في تنمية تقدير الذات لدي الأطفال ذوي صعوبات التعلم في دراسة سابقة (بدر الدين، ٢٠١٤) ظهرت تساؤلات من بعض الوالدين والمعلمات عن عواقب عدم إتباع أساليب التربية الإيجابية مع الأطفال. وقد سجلت الباحثة هذه التساؤلات حتى أصبح بعض منها محوراً للدراسة الحالية.

من هنا ظهرت مشكلة البحث في محاولة سد هذه الفجوة للتحقق من العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية كما يدركه الوالدين، ومدى قدرة الأسرة على اكتشاف ما يمكن أن يعانيه الطفل من صعوبات تعلم نمائية في مراحله الأولى، وبالتالي التنبؤ بما يمكن أن يعانيه من صعوبات تعلم أكاديمية في مراحل تالية. وبذلك فإنه يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي: ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في الأسرة (الأسلوب الديمقراطي، أسلوب التقبل، أسلوب التسلط، أسلوب القسوة، أسلوب الإهمال) وقدرة الوالدين على اكتشاف ما يعانيه الطفل من مظاهر لصعوبات التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة.

أهمية البحث

تظهر أهمية البحث في التأكيد على الدور الذي يقوم به الوالدين في تربية الطفل والذي يعتمد بشكل كبير على الأساليب التي يتبعونها وأثرها في اكتشاف ما يمكن أن يعاني منه الطفل من مشكلات. هذه الأساليب بدورها لها أثر كبير في الطفل المعرض لخطر صعوبات التعلم والذي هو في أمس الحاجة إلى معاملة خاصة من الوالدين حتى يتسنى لهم الوقوف على المشكلات التي يعاني منها. وبالتالي فإن البحث يهدف إلقاء المزيد من الضوء على العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية واكتشاف الوالدان للصعوبات التي يمكن أن يعاني منها الطفل. ومما يؤكد على أهمية هذا البحث التزايد المستمر والمطرد

لصعوبات التعلم التي يعاني منها تلاميذ المدراس والتي تمتد جذورها إلى صعوبات في مرحلة الروضة.

كما تبدو أهمية البحث فيما يقدمه من مساعدات للقائمين على العملية التربوية من المعلمين والمعلمات والوالدين في التعرف على أسباب نفسية جديدة قد تساعد في الاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم والانعكاسات الإيجابية والسلبية المترتبة على أساليب المعاملة المتبعة مع الطفل. كما يمكّن المربين من اختيار الأسلوب المناسب الذي يمكنهم من خلاله متابعة أطفالهم. ويسهم البحث في إبراز أهمية التواصل بين الأسرة والمدرسة بما يساعد في اكتشاف المشكلات التي يمكن أن تواجه الطفل مبكراً. كما يمكن أن يضيف هذا البحث إلى رصيد المكتبة العربية من البحوث التي تؤكد على أن الوالدين يجب أن يتعلموا الأساليب المختلفة للتربية ويتعرفوا على الآثار المترتبة على كل منها ويختاروا منها ما يتناسب مع ما يتطلعون إليه من جيل المستقبل.

فروض البحث

في ضوء العرض السابق لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة فإنه يمكن تحديد فروض البحث فيما يلي:

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (الأسلوب الديمقراطي، أسلوب التقبل) والاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة.

٢. توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية (أسلوب التسلط، أسلوب القسوة، أسلوب الإهمال) والاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة.

مصطلحات البحث

تبنت الباحثة التعريفات الإجرائية التالية:

أساليب المعاملة الوالدية: هي تلك الأساليب التي يتبعها الوالدين في تربية أبنائهم سواء كانت أساليب إيجابية كالتقبل والأسلوب الديمقراطي أو أساليب سلبية متمثلة في التسلط والقسوة والإهمال. وأثر هذه الأساليب في اكتشاف الوالدين المبكر لأي صعوبة يمكن أن يواجهها الطفل.

الاكتشاف المبكر: هو قدرة الوالدين على اكتشاف ما يعانيه الطفل من صعوبات في التعلم في مرحلة الروضة سواء في الجانبين اللغوي والعددي.

مرحلة ما قبل المدرسة: هي تلك المرحلة التي يلتحق فيها الأطفال بالروضة وتمتد من عمر ٤-٦ سنوات. وتتكون من مستويين المستوى الأول من ٤-٥ سنوات، والمستوى الثاني من ٥-٦ سنوات.

منهج البحث

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لاستكشاف العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم لدى طفل ما قبل المدرسة.

حدود البحث

تم اختيار عينة البحث الحالي من أطفال ثلاث روضات في مدينة قنا بجمهورية مصر العربية وهي "حضانة فتافيت السكر"، "حضانة الوعي الإسلامي"، "حضانة تحسين الصحة". وقد تم اختيار روضات أخرى بالمدينة ولكن لم يكن بها أي طفل حصل على درجة أقل من ٥٠ في بطارية المهارات قبل الأكاديمية. وقد تم تطبيق اختبار القدرة العقلية العامة لـ "أوتيس لينون" وذلك لاستبعاد الأطفال الذين لديهم قدرات عقلية أقل من المتوسط. وقد اختيرت مدينة قنا نظراً لكونها محل إقامة وعمل الباحثة ولكونها واحدة من كبريات محافظات صعيد مصر، بالرغم مما يميزها من محافظات مصر الأخرى وخاصة من الناحية الاقتصادية والتعليمية. كما تم تطبيق

البحث خلال شهر يونيو ٢٠١٣ واستغرق تطبيق الأدوات وجمع البيانات أربعة أسابيع متصلة.

عينة البحث

انقسمت عينة البحث إلى مجموعتين كالآتي:

- عينة البحث الاستطلاعية: وهدفت إلى تقنين أدوات الدراسة، واشتملت هذه العينة على ٣٢ طفلاً وطفلة بعد القيام بتشخيصهم في مرحلة الروضة في مدينة قنا (٥-٦ سنوات).
- عينة البحث الرئيسية: تم اختيار عينة البحث الحالية بطريقة عشوائية من أطفال الروضة المستوى الثاني(٥-٦) سنوات للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ المعرضون لخطر صعوبات التعلم وأولياء أمورهم بمدينة قنا، وبلغ عددهم ١٩٢ طفلاً موزعون على أربع روضات. وطبقت بطارية المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة، واختير الأطفال الحاصلين على درجات أقل من ٥٠ على بطارية اختبارات المهارات قبل الأكاديمية والذين هم معرضون لخطر صعوبات التعلم والذين بلغ عددهم ٣٨ طفلاً وطفلة. ثم طبق اختبار القدرة العقلية العامة لأوتيس لينون ثم استبيان المعاملة الوالدية ومقياس الاكتشاف المبكر لأطفال الروضة من قِبل الوالدين.

أدوات البحث

للتحقق من صحة فرضي البحث استخدمت الأدوات التالية:

١. **بطارية اختبارات لبعض المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة:** أعد هذه البطارية عبد الله (٢٠٠٦) وتم تصميمها لأطفال الروضة بهدف التعرف على قصور المهارات قبل الأكاديمية. ويتم من خلالها التعرف على الأطفال الذين توجد لديهم مؤشرات تدل على إمكانية تعرضهم لصعوبات تعلم أكاديمية فيما بعد. تتكون البطارية من خمسة مقاييس فرعية هي: الوعي أو الإدراك الفونولوجي، والتعرف على الحروف الهجائية، والتعرف على الأرقام، والتعرف على الأشكال، والتعرف على الألوان. ويتكون كل مقياس من ٢٠ عبارة فرعية تعكس ما يصدر عن الطفل من سلوكيات أو مظاهر سلوكية تعد بمثابة مؤشرات لصعوبات التعلم. فالطفل الذي يحصل على درجة أقل من ٥٠ في الاختبار يكون بمثابة مؤشر أو منبئ بصعوبات تعلم لاحقة يمكن أن يتعرض لها. تراوحت قيم الصدق التلازمي بين ٠,٧٨٣-٠,٨٩٨ للمقاييس الفرعية وهي دالة عند مستوي ٠,٠١ وتراوحت قيم ت الدالة على الصدق التمييزي عند مقارنة الأطفال المعرضين لخطر صعوبات التعلم بالروضة وأقرانهم العاديين حيث كانت ن= ٣٢ لكل مجموعة للاختبار بين ٩,١٥– ١١,٣٣ وهي قيم دالة عند مستوي ٠,٠١. لحساب الثبات استخدمت طريقة التجزئة النصفية للمقاييس الفرعية وتراوحت القيم بين ٠,٦٦١ – ٠,٨٣٥، وكان معامل ألفا بين ٠,٦٨١ – ٠,٨٣٧. ولحساب الثبات في البحث الحالي تم استخدام طريقة التجزئة النصفية فكان معامل الثبات بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون ٠,٦٧ وهو معامل ثبات مقبول.
٢. **اختبار القدرة العقلية العامة لـ "أوتيس لينون":** تم تطبيق اختبار القدرة العقلية العامة لتحديد مستوى النم والعقلي للأطفال للتأكد من أن الصعوبة لا ترجع إلى ضعف القدرات العقلية ولاستبعاد الحالات التي ترجع صعوبة التعلم لضعف القدرات العقلية. أعد هذا المقياس أوتيس لينون لتحديد القدرة العقلية العامة للأطفال من ٥-٧ سنوات وقام بتعريبه وإعداده للبيئة المصرية كامل (١٩٩٧). ويتكون الاختبار من جزأين وكل جزء يحتوي على مجموعة من الفقرات تشمل مجموعة من الرموز والأشكال والأعداد. يقوم الفاحص بقراءتها شفهياً ووفقا

للزمن المحدد لكل جزء ويطلب من المفحوص وضع دائرة على الإجابة المناسبة. ويتم حساب نسبة الذكاء بإعطاء درجة لكل إجابة صحيحة ثم تجمع درجات الجزأين للحصول على الدرجة الكلية الخام وبمعرفة عمر الطفل يتم تحويل هذه الدرجة إلى نسبة ذكاء انحرافيه مقابلة للدرجة الخام والعمر الزمني. وتم حساب صدق الاختبار عن طريق تقدير الارتباط بين الأداء على الاختبار والأداء على محكات تقيس نفس الوظائف لاختباري "بينيه ووكسلر" لأطفال الروضة وكان معامل الارتباط ٠,٦١، ٠,٦٥ على التوالي. وكان معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون ٠,٦٤، وبطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني ثلاث أسابيع وكان معامل الثبات ٠,٦٤. وتم حساب ثبات الاختبار في البحث الحالي بطريقة التجزئة النصفية وكان معامل الثبات بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون ٠,٦٧ وهو معامل ثبات مقبول.

٣. **استبيان أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الوالدان** (من إعداد الباحثة): للتحقق من صحة الفرضين ظهرت الحاجة إلى استخدام أحد الأدوات المعدة لهذا الغرض. وبمراجعة الدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة وجد أن غالبيتها تحدد أسلوب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء، وليس كما يدركه الوالدين أنفسهم، مما لا يعد مناسباً لأهداف البحث الحالي ولعينة البحث. بينما ركز البعض الآخر على أساليب المعاملة الوالدية السلبية دون الإيجابية، أو العكس وذلك لتحقيق أهداف البحث أو للتحقق من بعض العلاقات في الدراسة، كالعلاقة بين أسلوب المعاملة والتوافق النفسي أو الإنجاز لدى الطفل.

أما استبيان تحديد أسلوب المعاملة الوالدية كما يدركه الوالدين (Robinson, Mandleco, Olsen & Hart, 1995) فيتكون من ثلاثة مكونات فرعية فقط هي التسلط، القسوة، التسامح. حيث يطلب اختيار معدل عدد المرات التي يشارك فيها الوالدين أو أحدهما في الممارسات الوالدية الثلاث. وتتراوح الدرجات من "أبدا" إلى "دائماً" على مقياس من ٦ نقاط. كما يمكن جمع الدرجات وقسمتها على عدد الأسئلة في نهاية كل جزء ليحصل الوالدين على متوسط الدرجات والذي يمثل النتيجة الإجمالية لتلك الفئة، والذي يشير أعلى الدرجات فيها إلى أسلوب المعاملة الوالدية المتبع. وبالرغم من أهمية هذا الاستبيان إلا أنه تناول أسلوبين سلبيين فقط من أساليب المعاملة الوالدية السلبية وأسلوب واحد فقط من أساليب المعاملة الإيجابية وهو أسلوب التسامح. وبينما كان إجمالي عدد عبارات البعدين الأول والثاني ٢٦ عبارة، كان عدد عبارات البعد الثالث (التسامح) ٤ عبارات فقط. كما أن العديد من عبارات المقياس ربما لا تكون ملائمة للبيئة المصرية وتحتاج إلى إعادة صياغة أو تعديل، حيث طبق المقياس في البيئة الأمريكية.

كما أعد محرز (٢٠٠٥) استبيانا للتعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال في البيئة السورية. وقد تناول الاستبيان ٨ أساليب معاملة والدية هي الأسلوب الديمقراطي، والأسلوب التسلطي، وأسلوب القسوة، وأسلوب الحماية الزائدة، وأسلوب الإهمال، وأسلوب التقبل، وأسلوب التفرقة، وأسلوب النبذ. وقد اتضح من أبعاد المقياس أنه يتكون من ٧٠ عبارة، مما يعد غير مناسباً للعديد من أولياء الأمور، وكذلك غلبة أساليب المعاملة السلبية (٧) على الأساليب الإيجابية (١)، حيث تضمن الاستبيان أسلوب إيجابي وحيد وهو الأسلوب الديمقراطي.

وبالتالي فقد ظهرت الحاجة إلى تصميم استبيان يكون مناسباً في طبيعته وصياغة أبعاده وعباراته لبيئة وعينة البحث. ولتحقيق هذا الهدف تمت مراجعة الدراسات التي تناولت أساليب المعاملة

الوالدية وأنواعها وكذلك أساليب قياسها. وقد خلصت الباحثة إلي تحديد خمسة أساليب من أساليب المعاملة الوالدية وهي الأكثر شيوعاً واتساقا مع أهداف البحث الحالي، وهي أسلوب التسلط، وأسلوب القسوة، وأسلوب الإهمال، وأسلوب الديمقراطية، وأسلوب التقبل.

ويقصد بأسلوب التسلط فرض الأب أو الأم رأيه على الطفل والوقوف أمام رغباته وتهديده بالعقاب (قناوي، ١٩٨٣)، ويتضمن عبارات مثل: "آخذ رغبات طفلي بعين الاعتبار قبل أن أطلب منه أن يفعل شيئاً "، "أستجيب إلى مشاعر واحتياجات طفلي". وقد راعت الباحثة أن تتم صياغة العبارات بطريقة إيجابية، حيث تهدف الباحثة أن يعتاد المربون والقائمون على تربية الطفل أن يصفوا سلوك الأطفال بشكل إيجابي حتى وإن كان سلبياً فما زال الطفل يتعلم من سلوكياته وأخطائه. وقد تم مراعاة ذلك في التصحيح. أما أسلوب القسوة فيقصد به استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد بالضرب في حال الخطأ أو القيام بسلوك غير مناسب "أعاقب طفلي عن طريق أخذ بعض مكتسباته أو مقتنياته أو منعه من اللعب مع أصدقائه"، "أوبخ طفلي عندما لا أحب ما يفعله أو يقوله". أما أسلوب الإهمال فيقصد به عدم تشجيع أو إثابة الطفل على السلوك المحمود أو نهيه أو توجيهه في حال قيامه بسلوك غير مرغوب، ويتضمن هذا البعد عبارات مثل "لا اهتم بمشكلات طفلي كونها تافهة"، "أساعد أطفالي في أداء واجباتهم". أما الأبعاد الإيجابية فتضمنت الديمقراطية والتقبل. وشمل بعد الديمقراطية عبارات مثل "أستشير أطفالي في الأمور التي تخصهم قبل أن أتخذ قراراً بشأنها"، "أناقش أطفالي في أخطائهم"، بينما شمل بعد التقبل عبارات مثل "أشعر أطفالي بأنهم لطفاء ومحبون"، "أمتدح تصرفات أطفالي أمام الأخرين".

ويطلب في هذا الاستبيان من أحد الوالدين اختيار الدرجة المناسبة لكل عبارة والتي تعبر عن مدى إتباعه أو قيامه بأحد الممارسات الوالدية. وتتراوح الدرجات على المقياس من ١ إلى ٣ (لا يحدث مطلقاً – يحدث أحياناً – يحدث كثيراً). ماعدا أسلوب التسلط تم تصحيح العبارات بالعكس ٣-٢-١. وبحيث يمكن جمع الدرجات وقسمتها على عدد العبارات في نهاية كل بعد للحصول على متوسط الدرجات لكل بعد أو أسلوب وبحيث يشير أعلى الدرجات التي يحصل عليها أحد الوالدين في الأبعاد الخمسة إلي نمط الأبوة المتبع في الأسرة من قبل أحد الوالدين.

صدق الاستبيان: تم عرض مفردات المقياس بأبعاده الخمسة على خمسة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس التربوي وصعوبات التعلم كمحكمين لمدى ارتباط ودقة العبارات المستخدمة في المقياس وانتماء العبارات للأبعاد الخمسة. وقد أشارت نتائج التحكيم إلى ضرورة حذف بعض العبارات غير المرتبطة، وتعديل بعض العبارات، وإضافة بعض العبارات الأخرى التي تم اقتراحها بواسطة إثنين من المحكمين. وقد كانت نسبة الاتفاق بين المحكمين على مفردات المقياس لا تقل عن ٨٥%، وبحيث وصل عدد العبارات إلى ٥٧ عبارة.

ثبات الاستبيان: تم حساب ثبات استبيان أساليب المعاملة الوالدية على عينة عددها ٣٢ من الوالدين (٢٠ أب، ١٢ أم) لأطفال ثلاثة من رياض الأطفال بمدينة قنا بهدف التحقق من ثبات المقياس وذلك بطريقتين هما: "ألفا كرونباخ"، و"التجزئة النصفية" بمعادلة "سبيرمان –براون". كما تم حساب الثبات لكل مفردة من مفردات المقياس وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. وقد بلغ معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ ٠,٦٧، وبطريقة التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان-براون ٠,٦١. كما تم حساب الاتساق الداخلي لمفردات المقياس كما هو مبين في جدول ١.

ويتضح من جدول ١ أن مفردات المقياس على درجة عالية من الاتساق الداخلي باستثناء ثلاث مفردات تم تعديلها من حيث الصياغة، وبالتالي

يصبح المقياس صالحاً لتطبيقه في البحث الحالي على عينة البحث.

جدول ١
نتائج حساب الاتساق الداخلي لمفردات مقياس أساليب المعاملة الوالدية على العينة الاستطلاعية ومستوى دلالتها ن=٣٢

رقم	عدد المفردات	ثبات المقاييس الفرعية	معامل ثبات ألفا	معامل ثبات التجزئة النصفية
١	١٣	أسلوب التسلط	٠,٦٦	٠,٦٧
٢	١٣	اسلوب القسوة	٠,٧١	٠,٧١
٣	٨	أسلوب الإهمال	٠,٤٩	٠,٣٨
٤	١٣	أسلوب الديمقراطية	٠,٧٦	٠,٧٢
٥	١٠	أسلوب التقبل	٠,٦٤	٠,٥٦

٤. مقياس الاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم من قبَل الوالدين (من إعداد الباحثة): لدراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة والاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم لدى الطفل، ظهرت الحاجة إلى استخدام أو تصميم استبيان للتعرف على مدى إدراك الوالدين أو اكتشافهم لبعض مظاهر أو علامات صعوبات التعلم لدى أطفالهم. ولتحقيق هذا الهدف روجعت بعض الأدبيات والأدوات التي تستخدم للتعرف على مدى إدراك الوالدين أو ملاحظة مظاهر صعوبات التعلم لدى أطفالهم. وقد وجد أن الأدوات التي تستخدم لهذا الغرض هي مقاييس أو اختبارات للتشخيص أو الاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم لدى طفل الروضة بواسطة المعلمة أو المتخصصين في مجال صعوبات التعلم لدى طفل الروضة، ولم توجد أداة للتعرف على مدى إدراك الوالدين أو اكتشافهم لصعوبات التعلم لدى أبنائهم، لذلك تم تصميم استبيان للتعرف على مدى اكتشاف صعوبات التعلم لدى أطفالهم.

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على مدى قدرة الوالدين على ملاحظة أي قصور يمكن أن يعاني منه الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة. يتضمن المقياس بعدين يمثلان جانبان من مظاهر نمو الطفل على الوالدين ملاحظتهما ومتابعة النمو فيهما. هذان البعدان هما الجانب اللغوي والجانب العددي ويحتوي على عبارات منها على سبيل المثال "هل لاحظت أن الطفل ينطق بعض الكلمات بشكل غير صحيح"، "هل لاحظت أن الطفل لا يقوم بطرح أسئلة تنم عن حبه للاستطلاع ولماذا تحدث الأشياء". والجانب العددي والرياضي ويحتوي على عبارات مثل "لا يتمكن الطفل من تصنيف الأشكال المتشابهة إلى مجموعات"، "لا يستطيع الطفل بناء هرم من المكعبات".

ويعد القصور في أي جانب منهما مؤشراً على احتمالية تعرض الطفل لصعوبات تعلم عند التحاقه بالمدرسة. فإذا لاحظ الوالدان أن الطفل يعاني من قصور في الجانب اللغوي فإن الطفل من المحتمل أن يعاني من صعوبات في القراءة، وإذا لاحظا أن الطفل يعاني من قصور في الجانب العددي فإن الطفل من المحتمل أن يعاني من صعوبات في تعلم الحساب، وبالتالي يعد ذلك بداية للاكتشاف المبكر الذي يتوجب على الوالدين إذا لاحظا ذلك أن يقوما بتشخيص وعلاج الصعوبات لدى الطفل. ويطلب من الوالدين اختيار الإجابة المناسبة لكل عبارة والتي تعبر عن مدى ملاحظة الوالدين للصعوبات التي يمكن أن تواجه الطفل حيث يوجد أمام كل عبارة خياران نعم (١)، لا (صفر)، وبالتالي تكون الدرجة الكلية لكل جانب وللمقياس مؤشراً على مدى ملاحظة الوالدين لما يعانيه الطفل من مشكلات وما يمكن أن يعد مؤشراً للاكتشاف المبكر.

صدق المقياس: تم عرض مفردات المقياس على عدد من الأساتذة المتخصصين في علم النفس وصعوبات التعلم (أربعة أعضاء هيئة تدريس بكلية التربية بجامعة جنوب الوادي بقنا، وأحد أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الأزهر بالقاهرة) للتعرف على مدى ارتباط وانتماء العبارات للأبعاد الأربعة. وقد أشارت نتائج التحكيم إلى حذف بعض العبارات وتعديل البعض الأخر حيث كانت نسبة الاتفاق بين المحكمين على عبارات المقياس لا تقل عن ٨٧%. كما تم حساب الصدق الذاتي للمقياس عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ثباته، وكان مقدار الصدق الذاتي للمقياس ٠,٩١.

ثبات المقياس: طبق المقياس بمساعدة عينة من أولياء أمور الأطفال في ثلاث روضات مختلفة

بمحافظة قنا خلال شهر يونيو ٢٠١٣ وذلك للتحقق من ثبات المقياس حيث بلغ حجم العينة ٣٢ (١١ أب، ٢١ أم). وللتحقق من ثبات المقياس تم استخدام طريقة إعادة تطبيق المقياس، حيث تم تطبيق المقياس بواسطة الباحثة على أحد الوالدين بعد عقد عدة لقاءات معهم وتعريفهم بهدف الدراسة وطبيعتها وكيفية تطبيق المقياس، وبعد مضي شهر تم إعادة تطبيق المقياس عليهم، وبحساب معامل الارتباط بين درجات الوالدين في التطبيقين تبين أنه ٠,٧٣٤ وهي قيمة دالة عند مستوى٠,٠٥. كما أمكن الاستدلال على الاتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط الثنائي، وقد تم ذلك بحساب ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس. وقد تراوحت غالبية معاملات الارتباط بين ٠,٤١، ٠,٧٩ وهي قيم دالة عند ٠,٠٥، بينما تم حذف العبارات ذات معامل الارتباط الأقل من ٠,٣٥ وهي ٦ عبارات. كما تم استخدام طريقة التجزئة النصفية وذلك بحساب معامل الارتباط بين الدرجات في عبارات النصف الأول من المقياس للعبارات من ١-١٢ ودرجاتهم في عبارات النصف الثاني من المقياس للعبارات ١٣-٢٥ وبلغ معامل الارتباط ٠,٧٩، وكان معامل الثبات بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان-بروان ٠,٨١، وبذلك يكون المقياس صالحاً في صورته النهائية للتطبيق على عينة الدراسة.

جدول ٢
الاتساق الداخلي لمفردات مقياس الاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم من قبل الوالدين ومستوى دلالتها على العينة الاستطلاعية ن=٣٢

رقم	عدد المفردات	ثبات الأبعاد الفرعية	معامل ثبات ألفا	معامل ثبات التجزئة النصفية
١	١٢	الجانب اللغوي	٠,٥٩	٠,٦٠
٢	١٣	الجانب العددي	٠,٧١	٠,٧١

النتائج والمناقشة

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (الأسلوب الديمقراطي، أسلوب التقبل) والاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة من قبل الوالدين

للتحقق من صحة الفرض الأول: تم حساب معاملات الارتباط بين جانبي صعوبات التعلم (اللغوي والعددي) وأسلوبي المعاملة الوالدية الإيجابيين (الديمقراطي، والتقبل) باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وقد أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين الأسلوب الديمقراطي والاكتشاف المبكر لصعوبات اللغة. كما أوضحت النتائج أيضا وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين أسلوب التقبل والاكتشاف المبكر لصعوبات اللغة. بينما أوضحت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أي من الأسلوب الديمقراطي وأسلوب التقبل من جهة، واكتشاف ما يمكن أن يعانيه الطفل من صعوبات عددية. ويمكن تفسير هذه النتيجة أن أسلوب المعاملة القائم على الاستماع إلى الأطفال والإنصات إلي أراءهم وإعطائهم الفرصة لإبداء الرأي في الأمور التي تخصهم أو تتعلق بالأسرة والتعبير عن احتياجاتهم مكن الوالدين من التعرف على الصعوبات المتعلقة بنطق الحروف والكلمات أو تكوين الجمل كما في جدول ٣. بينما لم يتمكن الوالدين من اكتشاف الصعوبات المتعلقة بالعدد لدى أطفالهم كالعد والتصنيف. وقد يرجع ذلك إلى أن مهارات العد والحساب أكثر تعقيداً من المهارات اللغوية وتحتاج لوقت مخصص يجلس فيها الوالدين مع الطفل لدراسة ومتابعة مهارات الحساب التي يدرسونها في الروضة.

جدول ٣
معاملات الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم ن=٣٨

أسلوب المعاملة الوالدية	الأسلوب الديمقراطي		أسلوب التقبل	
مظاهر الاكتشاف المبكر	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الجانب اللغوي	٠,٢٩	٠,٠٥	٠,٣١	٠,٠٥
الجانب العددي	٠,١١	غير دالة	٠,٠٩	غير دالة

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية (أسلوب التسلط، وأسلوب القسوة، وأسلوب الإهمال) والاكتشاف المبكر لصعوبات

التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة من قبل الوالدين

للتحقق من صحة الفرض الثاني حسبت معاملات الارتباط بين جانبي صعوبات التعلم (اللغوي والعددي) وأساليب المعاملة الوالدية السلبية (التسلط، والقسوة، والإهمال) باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وقد أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين أسلوب التسلط والاكتشاف المبكر لصعوبات اللغة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين أسلوب القسوة والاكتشاف المبكر لصعوبات اللغة عند الأطفال. بينما أوضحت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أي من أسلوب التسلط، وأسلوب القسوة، وأسلوب الإهمال من جهة واكتشاف ما يمكن أن يعانيه الطفل من صعوبات عددية كما في جدول ٤. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأسر التي تتبع الأسلوب التسلطي والذي يترتب عليه طاعة عمياء من الطفل ومنعه من مزاولة أنشطته بحرية ورفض آراء الأطفال ولو كانت صحيحة لا يمكّن الوالدين من اكتشاف ما يعانيه الطفل من مشكلات في اللغة أو استخدام للكلمات والجمل. كما أن أسلوب الإهمال والذي ينشغل فيه الوالدين أو أحدهما داخل أو خارج المنزل عن طفله أو لا يكترث بشؤونه أو لا يبالي بتربيته أو لا يحرص على تعلمه يؤدي إلى قلة وعي الأهل بالمشكلات أو مظاهر صعوبات التعلم التي يعاني منها الطفل.

وعليه فإن الأسرة التي تتعامل مع أطفالها بأساليب إيجابية حيث الجو الأسرى المفعم بالمودة، وتحترم الطفل وتقبله وتقدر مشاعره وتشركه في مناقشة أمور تخص الأسرة وتعطيه الفرصة للتعبير عن آرائه وأفكاره وتشجعه على ذلك، بعيدا عن التسلط والقسوة والإهمال، يمكنها من خلال هذه العلاقة الحميمة اكتشاف أي مشكلة أو صعوبة يمر بها الطفل. ويكون الوالدان على درجة كبيرة من الثقة بأن الطفل إذا واجهته مشكله فإنه سيقول عنها للوالدين دون خوف، وعلى يقين بأنهما سيقدمان له المساعدة لحل هذه المشكلة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن أسلوب المعاملة الوالدية وهو نمط التعامل السائد داخل الأسرة يحدد كيف يسلك الوالدين مع الطفل وكيف يستجيبان لسلوكه وتطلعاته. فالتعامل مع الطفل بالتوبيخ والعقاب يجعله يحجم عن التواصل مع الوالدين بشكل يمكنهم من اكتشاف ما يمكن أن يعانيه من صعوبات. كما أن الآباء والأمهات ذوي الأساليب التسلطية يكونون أقل حساسية واهتماماً لتعبيرات أطفالهم ومهاراتهم، أو أقل تشابكاً واندماجاً مع الطفل في لعبه وأنشطته اليومية والحياتية، كما في أسلوب الإهمال. كما يمكن تفسير عدم وجود علاقة ارتباطية بين أسلوب المعاملة الوالدية واكتشاف الأسرة لما يمكن أن يعاني منه الطفل من مؤشرات على وجود صعوبات في الجانب العددي أو الحسابي إلى قلة أو انعدام انتشار الممارسات أو الأنشطة الحسابية أو العددية في الأسرة المرتبطة بأساليب التسلط أو القسوة والذي ربما يعود إلى طبيعة ومستوى الأسر في عينة البحث.

وتتفق نتائج الفرضين الأول والثاني مع دراسة جانجوا ووول وكايل (Janjua, Woll & Kyle, 2002) التي أشارت إلي أهمية أسلوب التربية الوالدية الذي ينتهجه الوالدان في تفعيل التواصل الإيجابي بين الوالدين والطفل وقدرتهما على اكتشاف ما يمكن أن يواجه الطفل من مشكلات لغوية أو إعاقات سمعية. كما تتفق النتائج مع دراسة سيث وجمودي (Seth & Ghormode, 2013) التي أكدت على أن أسلوب المعاملة

جدول ٤

معاملات الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية والاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم ن=٣٨

أسلوب المعاملة الوالدية	أسلوب التسلط		أسلوب القسوة		أسلوب الإهمال	
مظاهر الاكتشاف المبكر	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الجانب اللغوي	-٠,٢١	٠,٠٥	-٠,٢٥	٠,٠٥	-٠,١٨	غير دالة
الجانب العددي	٠,٥	غير دالة	-٠,٠٧	غير دالة	-٠,١١	غير دالة

الوالدية المتبع في الأسرة يرتبط بمدة قدرة الأسرة على حل مشكلات الأطفال الأكاديمية في المراحل المبكرة، كما أن الأسر التي تنتهج أساليب معاملة إيجابية أكثر قدرة على توجيه ومساعدة أطفالها أكاديمياً مقارنة بالأسر التي تنتهج أساليب تسلطية، حيث يرغب الوالدين في الاستماع إلى طفليهما كما يبديان رغبة أكبر في حضور الاجتماعات مع المعلمين بشكل دوري. وبالتالي فإنه يمكن إجمال نتائج البحث الحالي في أن أساليب المعاملة الوالدية القائمة على الديمقراطية والتقبل والحب تعد من أساليب المعاملة السوية في تنشئة الطفل والذي يترتب على ممارستها داخل الأسرة نتائج إيجابية في مساعدة ودعم تعلم الطفل وإتاحة الفرصة له لممارسة أنشطته والتعبير عن أرائه وبالتالي التعرف على ما يمكن أن يطرأ عليه من مظاهر أو أعراض تنبئ بوجود مشكلات أو صعوبات تعلم مستقبلية.

توصيات البحث

في ضوء نتائج البحث الحالي التي أوضحت الدور الذي يمكن أن تلعبه أساليب المعاملة الوالدية في تهيئة البيئة المناسبة لاكتشاف ما يمكن أن يعاني منه الطفل من مشكلات، فإنه يمكن إجمال التوصيات فيما يلي:

١. توعية الوالدين وتقديم البرامج المناسبة لهما لتبني أساليب معاملة والدية إيجابية تمكنهم من اكتشاف ما يمكن أن يعاني منه الأطفال من صعوبات في التعلم في مراحل لاحقة.
٢. العمل على توطيد العلاقة والتعاون بين الأسرة والمعلمة في المراحل المبكرة للتعرف أكثر على الخصائص النمائية للطفل وبالتالي توفير أساليب المعاملة الوالدية المناسبة له.
٣. توفير برامج مناسبة في مرحلة ما قبل المدرسة تمنح الأطفال الذين يعانون من مشكلات تعلم نمائية مزيداً من الثقة في أنفسهم للتغلب على ما يمكن أن يواجهونه من مشكلات للتكيف مع أسرهم وأقرانهم وممارسة ما يفضلونه من هوايات.

المراجع

References

أبو مرق، جمال؛ أبو عقيل، إبراهيم (٢٠١٢). أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالحالة المزاجية لدى طلبة جامعة الخليل بالضفة الغربية فلسطين، **مجلة جامعة الأقصى**، ١٦(١)، ١١٢-١٤٤.

الفرا، إسماعيل صالح (٢٠٠٥). التشخيص **المبكر لصعوبات التعلم لدى طفل الروضة من وجهه نظر التربية الخاصة**. مؤتمر التربية الخاصة العربي: الواقع والمأمول، الجامعة الأردنية، ٢٦-٢٧ أبريل.

السرطاوي، عبد العزيز؛ القريوتي، يوسف؛ القارسي، جلال (٢٠٠٢). **معجم التربية الخاصة**. دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

السيد، فتحي؛ السعيد، حليم (١٩٨٢). سيكولوجية **الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة**، ط٢، الكويت: دار القلم.

الشخص، عبد العزيز؛ عثمان، تهاني؛ ومحمد، سوزان (٢٠١١). مقياس تشخيص صعوبات التعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة من وجهة نظر المعلمات والأمهات. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس،٣(٣٥)، ٣٣-٥٠.

بدر الدين، خديجة محمد (٢٠١٤). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التربية الإيجابية في تنمية تقدير الذات لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم. **مجلة الدراسات التربوية والنفسية**، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، ٨(١)، ٢١٤-٢٣٠.

بدرالدين، خديجة محمد (٢٠٠٩). فعالية برنامج لتهيئة طفل الروضة للقراءة والكتابة ودوره في التغلب على بعض صعوبات التعلم. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، جمهورية مصر العربية.

حمادة، وليد (٢٠١٠). سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي. **مجلة جامعة دمشق**، المجلد ٢٦، ٢٣٥-٢٧١.

سليمان، السيد عبد الحميد (٢٠٠٣). **صعوبات التعلم، تاريخها، مفهومها، تشخيصها، علاجها. القاهرة:** دار الفكر العربي.

عبد الله، عادل محمد (٢٠٠٦). **المؤشرات الدالة على صعوبات التعلم لأطفال الروضة: دراسات تطبيقية.** القاهرة: دار الرشاد.

عواد، أحمد (١٩٩٤). **التعرف المبكر على صعوبات التعلم النمائية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية.** المؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٦-٢٩ مارس، ٣٠٤-٣٤٢.

فاضل، فهمي حسان (٢٠١٠). سوء معاملة أطفال الشوارع وأثرها في مفهوم الذات والسلوك العدواني: دراسة وصفية لبعض العوامل المرتبطة بالظاهرة. **مجلة الطفولة العربية**، ١٢(٤٥)، ٤٤-٦٦.

فايد، جمال عطية (٢٠٠٧). **أساليب المعاملة الوالدية كمتغير وسيط بين الخصائص المزاجية والمشكلات السلوكية لدى أطفال الروضة.** المؤتمر السنوي الرابع عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٨-٩ ديسمبر.

قناوي، هدى محمد (١٩٨٣). **الطفل – تنشئته وحاجاته.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

كامل، مصطفي (١٩٩٧). **اختبار القدرة العقلية العامة.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

كوافحة، تيسير مفلح؛ عبد العزيز، عمر فواز (٢٠٠٥). **مقدمة في التربية الخاصة**، ط٢، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.

محرز، نجاح رمضان (٢٠٠٥). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي. **مجلة جامعة دمشق** ١٢(١). ٢٨٥-٣٢٤.

مراد، صلاح أحمد؛ وعباس، فوزية (٢٠٠٣). اختبار الكويت المسحي لأطفال ما قبل المدرسة: دراسة استطلاعية. **مجلة الطفولة العربية**، ١٤، ٩-٣٥.

مصطفى، طه (٢٠٠٢). دور الوالدين في تنشئة الطفل المعوق في مرحلة الطفولة المبكرة. **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٧(٢)، ١-٥٨.

منصور، محمد السيد (٢٠١١). أساليب المعاملة الوالدية المنبئة ببعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال بمملكة البحرين. **مجلة دراسات نفسية**، ٢١(١)، ٩٩-١٣٥.

ميكائيل، عبد الرحمن السنوسي (٢٠١١). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. **مجلة المختار للعلوم الإنسانية**، جامعة عمر المختار، ١٥(٣)، ١-٢٥.

هنلي، مارتن؛ رامزى، روبرتا، وألجوزين، روبرت (٢٠٠١). **خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم.** ترجمة جابر عبد الحميد جابر، القاهرة: دار الفكر العربي.

Guerin, W., Gottfried, W., Oliver, H., Thomas, W. (1994). Temperament and school functioning during early adolescence. *Journal of Early Adolescence*, 14, 200–225.

Hart, C.H., Newell, L.D., & Olsen, S.F. (2003): Parenting skills and social communicative competence in childhood. In J.O. Greene & B.R. Burleson (Eds), *Handbook of communication and social Interaction Skill* (pp. 753-797). Mahwah. NJ: Erlbaum.

Janjua, F., Woll, B., & Kyle, J. G. (2002). Effects of parental style of interaction on language development in very young severe and profound deaf children. *International Journal of Pediatric Otorhinolaryngology*, 64, 193-205

Robinson, C., Mandleco, B., Olsen, F., & Hart, H. (1995). Authoritative, authoritarian, and permissive parenting practices: Development of a new measure. *Psychological Reports*, 77, 819-830.

Seth, M. & Ghormode, K. (2013). The impact of authoritative parenting style on educational performance of learners at high school level. *International Research Journal of Social Sciences*. 2(10), 1-6.

Wenar, C. & Kerig, P. (2005). *Developmental psychopathology from Infancy through adolescence*. Mc Graw-Hill, Ny.